لعبة الألوان؟؟

من اللون الأبيض تبدأ الحكاية وإليه تنتهي، وهي ليست كالحكايات التي تُروى عبر الزمان والمكان والإنسان، إنها حكاية الألوان في اللامكان واللازمان وبدون أن يكون الإنسان ضمن تلك الحكاية المعقده!!!! إنها لعبة الألوان على مربع الشطرنج وأبطاله تلك الأحجار الصامته!!!

كل الألوان ماعدا اللون الأبيض تمثل أحجار الشطرنج التي يتقاذفها الوعي المسيطر على مسارات الأحجار على ذالك المربع....اللونان الأحمر والأسود لعبتان تتكئان على بقية الألوان ما عدا اللون البنفسجي الذي يتراقص بينهما منتشيا ً بالفرح الهزيل الذي يسخر منه اللون الأخضر والسماوي.....

أما اللون الرمادي فهو مسكين رأيته يبكي بكاء الثكالي.... سألته عن سبب بكائه؟

أجاب بألم قائلاً..... إنني خارج اللعبه ولا أظن أن سيكون لي نصيب ٌ بأن أكون في يوم ٍ من الأيام على لوحة الشطرنج.....

بقية الألوان بقيت في ركن خارج لعبة الشطرنج اللعينه تنتظر أن يرمي أحد اللاعبين على أحدها حجراً كي تشعر بالحياة بعد موت، ولكي لاتشعر بأن ح ُكم عليها بهذا المصير الأسود الممزوج باللون الأحمر مع الأسود

سمعت صراخا ً مدويا ً بألم وحرقة.... توقفت قليلا ً واتجهت نحو ذاك الصراخ.... لفت انتباهي أن ذلك الصراخ المؤلم؟ الصراخ مصدره اللون البنفسجي... توقفت عنده متعجبا ً سائلا ً عن سبب ذلك الصراخ المؤلم؟ لقد أجابني قائلا ً!!!!

ألا تعلم بأن صراخي يعبر عن احتجاج الشديد عن السبب الحقيق لكوني بنفسجيا ً؟؟؟

ضحكت من سؤاله مبدياً كل العجب ساخراً من هذا السؤال الغبي؟؟؟؟

قال لي؟؟؟

ألا تعلم بأن لوني تكون من اختلاط لونين!!!!

اللون الأسود وما يمثل من الحقد والجور والتعسف والسلوك اللا أخلاقي واللا إنساني؟؟

وكذلك من اللون الأحمرالذي يمثل الطغيان والتجبر والانانية وحب الذات والمصالح التي من أجلها كان الصراع البشري الذي سالت بسببه الدماء؟؟؟؟

فكرت قليلا ً فيما قال!!!!

صرت بين الوعي واللا وعي، بين الحقيقة واللاحقيقة، بين الواقع واللا واقع..

وبعد برهة من التأمل والشرود إلى القريب والبعيد وجدت أنه محقٌ في كل كلمة سمعتها من هذا اللون الذي أعشقه عندما أكون في صالون للموسيقي يـُضاء باللون البنفسجي الذي ينقلني إلى عالم الفضاء

```
اللا نهاية له....

بعد تلك اللقاء بيني وبين اللون البنفسجي الم حبب إلى نفسي سمعت في زاوية أخرى من اللامكان صراخا وعويلاً لايقل عن سابقه.....

بعثت عن مصدر ذاك الصراح حتى وقفت عليه؟؟؟؟

إنه صراخ من اللون الكحلي؟

استفسرت عن سبب ما هو فيه؟

استغربت من بداية حديثه لي متهما واياي بالغباء والسذاجه!!

قلت له لم هذا الإتهام؟

فقال ألا تعلم بأن لوني نتيجة خلط النقاء بالحقد؟؟؟

بمعنى مزح المتصادين؟؟؟

مزح اللون الأسود بقليل من اللون الأبيض؟

صرخ بقوة زلزلت كياني الضعيف..... استفسرت منه عن سبب ذالك؟؟؟
```

تنهد تنهيدة أحرقت من حوله وأنا من ضمنهم.... قال إنها لعبة الألوان اللعينه....

قلت له؟

ولماذا لم تحتج قبل عملية المزج هذه؟؟؟